مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية

المجلد (14) ، العدد (2) ، 2017م – 1439هـ

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن عمادة البحث العلمي – جامعة الجزيرة– السُّودان

رؤى في تعريب بعض الكلمات الأجنبية المستجدة

د. ياسر بن حمدو بن محمد الدَّرويش [1]

المستخلص

هدف البحث إلى تقديم تصوُّر ورؤية لتعريب بعض الكلمات الأعجمية التي فرضت نفسها على حَيَواتنا ولغتنا وكتاباتنا، فاقتحمت سطورنا وقواميسنا اللغوية الذهنية، فلا نملك إلا أن نكتبها مسلَّمين بوجودها، وذلك وفق قواعد التعريب التي سار عليها العرب الأوائل. في هذا البحث سيكون المنهج الوصفي التحليلي التقابلي رائد الباحث ودليله الذي يسير عليه، فهو المنهج المناسب لمثل هذا الموضوع الذي يعالج ألفاظا من لغتين مختلفتين ، ويقيم موازنة بينها من حيث الوزن الصرفي والمعنى العام والمعنى الخاص والمصطلح والدلالة والبنية الصرفية. توصل البحث إلى تقديم أفكاراً تكون لبنة يُبنى عليها في تقديم مشروع عربي متكامل لتعريب المصطلحات الأجنبية المعاصرة. يوصي الباحث طلاب العلم والباحثين بتناول هذا الميدان بالبحث والتأليف؛لأنه ميدان خصب وحيوي، ففيه تجديد للغة ومجال لرفضها برافض من الألفاظ بعد تعريبها وإلباسها لبوس العربية وطبعها بطابعها.

كلمات مفتاحية :

تعريب لغة لغات أجنبية عربية أعجمي دخيل

---

[1] أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية في كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة، جامعة الملك خالد

مقدمة

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا يمكن أن يستغني فرد عن آخر، ولا شعب عن شعب، ولا دولة عن أخرى؛ مهما امتلكت من أسباب القوة. وما يصدق على الأفراد والشعوب والدول يصدق على اللغات التي يتحدث بها الأفراد والشعوب، ولا توجد لغة على وجه الأرض إلا تحوي بين ألفاظها كلمات مقترضة من لغات أخرى اقترضتها وقت حاجتها. واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي واحدة من اللغات التي تأخذ وتعطي، ولا ندعي لها قدسية أو استغناء عن اللغات الأخرى تجزئها عن الاستعارة والاقتراض من غيرها.

فإن كل أمة تستعير من الأمم الأخرى ما ليس موجوداً لديها، فإذا ما استعارته جاء وجاء اسمه معه، وإن العرب لم يكن في جزيرتهم سندس وإستبرق وديباج ودينار... فصحراؤهم كانت تخلو من كل هذه الأشياء، ولما استعاروها من الأمم الأخرى جاءت مع أسمائها، كما نفعل اليوم مع (الكمبيوتر) و(الدش) و(الساتلايت) و(الموبايل) و(التلفون)... وعلى هذا الأساس الواضح يمكن الحكم بسهولة على عروبة الكلمة من خلال وجودها في حياة العرب، هل كانت موجودة لديهم أم استعاروها من غيرهم؟ هل كان للعرب نظام للبريد في الجاهلية والإسلام وضعوه بأنفسهم أم أنهم استعاروه من الأمم المجاورة لهم؟

يوقن الباحث أن كلمات (صحراء، أسد، سيف، ذئب، كلب، نباح، رمل، شجاع، كريم...) لا يمكن إلا أن تكون عربية؛ لأنها من موجودات الجزيرة العربية. أما الفالوذجواللوزينج والصاج والدينار... فأشياء دخيلة على حياة العرب التي لم تكن تعرفها. فالعربيةُ (لغة إذا دخلتها كلمة أجنبية عنها قلق موضعها حتى تأخذ وزن كلمات اللغة، وهيئة حركاتها لتشاكلها وتماثلها وتأتلف معها؛ لذلك تراهم يشذبون الكلمات الأعجمية الطارئة التي لم تأت على أوزان العرب بالحذف والإبدال حتى تلائم الأسلوب العربي الموجز الخفيف، فإذا عرّبوا الأعجمي ورأوه ثقيلاً بعض الشيء منعوه من التنوين حتى لا تزيد حروفه على المنطق)(رضا، 1983، ص 110).وما نقوله عن الأمم مرتبط أشد الارتباط بما نقوله عن

اللغات؛ ذلك أن لكل أمة لغتها التي تنمو بنمو حضارتها، فتقوى بقوتها وتزدهر بازدهارها وتضعف بضعفها وتموت بموتها، وجميع هذه اللغات الإنسانية تتبادل التأثر والتأثير فيما بينها، و(لأن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى)(الصالح، د.ت، ص315). واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي واحدة من اللغات التي تأخذ وتعطي، ولا ندعي لها قدسية أو استغناء عن اللغات الأخرى تجزئها عن الاستعارة والاقتراض من غيرها، فاللغات (جميعاً تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعاً تُقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية. ومن يرم العربية مقصورة على الإعراب، محبوسة عن التعريب، ويزعم أنها بصيغها وأنواع اشتقاقها وحدها أعربت عن خصائصها الذاتية، وأنها أن أدخلت على نفسها بالتعريب مصطلحات الحضارة شوهت محاسنها وفقدت خصائصها وأنكرت نفسها بنفسها، فليس يريد لهذه العربية إلا الموت، وليس يعيش بعربيته إلا في بروج من العاج بناها له خيال سقيم!) (الصالح ، د.ت، ص315).

ما أشبه اليوم بالبارحة، فنحن اليوم (أمام طوفان من الألفاظ التي تقتحم مجتمعاتنا ولغتنا التي زحزحت عن مكانها وحلت اللغة الأجنبية محلها في الأعمال وبعض مراحل التعليم، فما السبيل إلى معالجة هذا الأمر المؤسف؟ أيكون بوضع ألفاظ لكل جديد أم يكون بتعريبه وباستيعابيه ليظل جامعاً بين انسجامه اللغوي نظاماً وأصله دلالة، وتظهر مزية التعريب في الألفاظ التي صارت عالمية الاستعمال ليست خاصة بلغة دون لغة مثل (تويتر) و(فيسبوك) وغيرهما؛ لأن وضع لفظ لمثلهما لن يجد طريقه إلى الاستعمال بما يكفل نسيان اللفظ الأصلي)(الشمسان إبراهيم، 1436هـ، ص 231- 232).

لا يظننَّ ظانٌّ أن وجود ظاهرة الاقتراض اللغوي في لغة من اللغات نقيصة تنقص من قيمتها، أو مثلبة تحط من قدرها، فمقدرةُ(لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي تعد مزية

وخصيصة لها إذا هي صاغته على أوزانها، وأنزلته على أحكامها، وجعلته جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها، وحجة تشهد لها) (الصالح، د.ت، ص314).فقدرة لغة ما على استيعاب مفردات من تستعيرها من لغة أخرى وتهضمها وتُدخلها في مسارب معجمها لهو دليل عافية وصحّة في هذه اللغة، وما قيمة الأرض التي لا تنتفع بالماء الذي يصيبها {كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً}(الآية 264 من سورة البقرة). وقد قيل:(إن أية لغة لا تدخلها ألفاظ أجنبية لا تعد لغة حية متطورة آخذة طريقها نحو العالمية ومواكبة التقدم الحضاري. فالعربية نفسها إبَّان النهضة العلمية الإسلامية الكبرى في العصور الوسطى رفدت اللغات الأوربية بألفاظ كثيرة وبخاصة في عهد الترجمة من العربية إلى اللاتينية قبيل عصر النهضة الأوربية. والنظر إلى المعاجم الفرنسية مثلاً يوضح أنها تضم آلافاً من الكلمات الدخيلة منها 700 كلمة على الأقل أصلها عربي. والمعاجم الإنجليزية بها ألف كلمة على الأقل أصلها عربي، منها 360 كلمة شاعت في الحياة العامة للناطقين بالإنجليزية. وليست العربية أقل شأناً في هذا المضمار منذ القدم؛ ورحم اللّه الشهابَ الخفاجيَّ صاحبَ (شرح درَّة الغواص) في القرن الحادي عشر الهجري، الذي قال: "لو اقتصر السابقون في كلامهم على الألفاظ التي استعملها العرب العاربة والمستعربة فقط، لعسر التكلم بالعربية على من بعدهم"... وفي بحث آخر أكد إبراهيم مدكور حق العلماء في التصرف باللغة لوضع المصطلح العلمي بقوله: "وليس بلازم أن يكون التعريب على أبنية العرب، فالعلم هو تراث الإنسانية جمعاء، ويجب أن يفسح المجال فيه لتبادل الألفاظ كما تتبادل الأفكار والمعاني". وقد عقّب على هذا البحث عباس حسن عَلَمُ النحاة في العصر الحديث بقوله: "إني لأرى ألا نقف أمام المخترعات الحديثة ونكلف المجمع وضع ألفاظ عربية لها، فإنا حينئذ نكلف أعضاءه عُسراً، فأنا لا أرى داعياً لهذا التزمت من ضرورة اختيار ألفاظ عربية... إن بعض المخترعات قد يتجاوزها الزمن وتتغير قبل أن نصطلح على أسماء عربية لها "... ويكفيني في هذا الصدد مثال لعله أحدثُ ما دخل متن اللغة العربية وغيرها في الآونة الحاضرة من الكلمات العربية، وهو كلمة "Intifada" التي دخلت

حتى لغة الشعر الإنجليزية وغيرها. وما كان أيسرَ من ترجمة هذه الكلمة إلى الإنجليزية، ولكنْ هل تعبر اللفظة الإنجليزية المترجمة عن كل مقومات كلمة الانتفاضة) ؟(حسن ، د.ت، ص 3- 7).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تقديم رؤية لتعريب بعض المصطلحات الأجنبيةإلى يجري التعامل بها من قبل مستخدمي اللغة العربية على امتداد البلاد العربية وعلى اختلاف لهجاتها، وكلهم يستخدم هذه المصطلحات بلغاتها الأجنبيةالأصليةالتي جاءت بها ، فيحاول البحث تقديم مقترح لتعريب هذه المصطلحات وفق قواعد التعريب التي سار عليها العرب الأوائل حسب ما سيكشف عنه البحث .

تساؤلات البحث :

لنكون قادرين على إتباع طريقة صحيحة في تعريب بعض ما طرأ من كلمات أعجمية في هذا العصر، مما نحن مضطرون للتعامل معه بشكل يومي، والمجامع اللغوية في شغل عنه، والمؤسسات الحكومية العربية تقيّدها قيود القرارات والمجالس والارتهان لسياسات دولها ومناكفاتها فيما بينها، فإذا انتظرنا المجامع اللغوية والمؤسسات الرسمية العربية لتعرّب كلمة أعجمية وجب علينا أن ننتظر سنين طويلة، وفي هذه الفترة يكون اللفظ الأعجمي قد شاع وذاع، وما من سبيل إلى رده بعد ذاك..

عليه يمكن صياغة التساؤلات التالية :

- إلى متى ننتظر مجامع اللغة لتعريب الكلمات الأجنبية ؟
- إلى متى ننتظر المؤسسات اللغوية الرسمية العربية لتعريب الكلمات الأجنبية ؟
- ألا يمكن للمبادرات الفردية أن تسد ثغرة التعريب إلى حين؟

منهجية البحث:

في هذا البحث سيكون المنهج الوصفي التحليلي التقابلي رائد الباحث ودليله الذي يسير عليه، فهو المنهج المناسب لمثل هذا الموضوع الذي يعالج ألفاظا من لغتين مختلفتين ،

ويقيم موازنة بينها من حيث الوزن الصرفي والمعنى العام والمعنى الخاص والمصطلح والدلالة والبنية الصرفية.

دراسات سابقة:

من خلال بحث استقصائي حول هذا الموضوع لم يجد الباحث أي دراسة أقيمت حول تعريب هذه الكلمات التي اقترح الباحث تعريبها. هناك دراسات كثيرة حول التعريبقديماً وحديثاً، ولكن لم يعثر الباحث على دراسة قدمت اقتراحاً لتعريب هذه الكلمات التي كانت موضوع البحث الحالي.

1- التعريب لغةً وما يتداخل معه من مصطلحات:

لا بد لنا من تحرير موضع البحث من خلال الكشف عن معنى التعريب، وكيف تعامل علماء اللغة والنحو الأوائل مع هذا المصطلح من خلال نهجهم العملي في كتبهم، ثم لا بد من بيان المصطلحات التي تلتبس به وقد تُفهم أحياناً بمعنى قريب من معنى التعريب، فنحررها هنا حتى نجلو كلّاً منها.

جاء في صحاح الجوهري: (والتعريب: قطع سعف النخل، وهو التشذيب. وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عَرَّبَتْهُ العربُ وأعْرَبَتْهُ أيضاً)(الجوهري، 1970، (عرب)).

في المصباح المنير: (وَالتَّعْرِيبُ حَمْلُ الِاسْمِ الْأَعْجَمِيِّ عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَنَظَائِرُ الْفُسْتُقِ الْعُنْصُلُ وَالْعُنْصُرُ وَبُرْقُعٌ وَقُنْفُذٌ وَجُنْدُبٌ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَضْمُومٌ الثَّالِثِ أَصَالَةً وَيَجُوزُ فَتْحُهُ لِلتَّخْفِيفِ فَإِنْ حُمِلَ الْفُسْتُقُ عَلَى الْغَالِبِ جَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ وَإِلَّا تَعَيَّنَ الضَّمُّ)(الفيومي، د. ت، (فستق)).

جاء في المعجم الوسيط: (التعريب: صَبغ الكَلِمَةِ بصبغةٍ عَرَبِيَّة عِنْد نَقلها بلَفظِها الأَجْنَبِيّ إِلَى اللُّغَة العَرَبِيَّة)(مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت (عرب)).

رأي سيبويه في التعريب والمعرّب:

قال سيبويه في مسألة التعريب وتعريفه له وكيفيته: (اعلم أن كلَّ اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي. وذلك نحو: اللجام، والديباج، واليرندج، والنَّيروز، والفرند، والزَّنجبيل، والأرندج، والياسمين فيمن قال: ياسمينٌ كما ترى، والسهريز، والآجر فإن قلت: أدع صرف الآجر، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه قد أعرب وتمكن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنَّه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عمر، وليس بمؤنث، وإنمَّا هو بمنزلة عربيٍّ ليس له ثانٍ في كلام العرب، نحو إبل، وكدت تكاد، وأشباه ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنَّها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم، ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربيَّة فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية، كنهشلٍ وشعثمٍ، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمةٍ، فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم)(سيبويه، 1316هـ، 234/3).

نلحظ مما سبق من تعريفات وردت في معاجم اللغة القديمة والحديثة وكتبها المعتبرة أن المعنى يدور حول أصل واحد تقريباً، وهو صبغ الكلمة الأعجمية بصبغة عربية حتى تبدو عربية، ولكن العلماء اختلفوا في كيفية هذه الصبغة، وسندع تفصيل ذلك لفقرة (طرق التعريب).

على هذا يكون (التعريب –كما يدل عليه اسمه- اقتباس كلمة من لسان أعجمي وإدخالها في اللسان العربي. وقد جرى سيبويه على تسميته "إعراباً" (سيبويه، 1316هـ، 242/2). كما سمى الخفاجي وغيره الكلمات المعربة بالدخيل)(الأنطاكي، د. ت، ص 348.).

على أن هناك مصطلحات أخرى قد تلتبس مع مصطلح التعريب والمعرَّب، ولا بد من شرحها وتفسيرها وبيان الفرق بين كلٍّ منها وبين التعريب والمعرَّب..

الترجمة:

جاء في الصحاح: (يقال: قد تَرجَم كلامه، إذا فسَّره بلسان آخر. ومنه التَّرجَمان، والجمع التَّراجِم، مثل زَعفَران وزَعافِر، وصَحصَحان، وصَحاصِحُ)(الجوهري، 1970، (رجم)).

في المعجم الوسيط: (ترجمَ الكَلَامَ بَينه ووضّحه، وَكَلَامَ غَيره وَعنهُ نَقله من لُغَة إِلَى أُخْرَى، وَلفُلَان ذكر تَرْجَمته (مو). (الترجمان): المترجم (ج) تراجم وتراجمة. (التَّرْجَمَة) تَرْجَمَةُ فلَانٍ: سيرته وحياته (ج) تراجم (مو))((مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت (ترجم)).

في تاج العروس: (كُلُّ مَا تَرْجَمَ عَن حالِ شيْءٍ فَهُوَ تَفْسِرَتُه)(الزَّبيدي، د. ت، (فطر)). (وَقد تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عَنْهُ: إِذا فَسَّر كَلامَه بِلِسانٍ آخَرَ، قَالَه الجوهريّ. وقِيلَ: نَقَلَه مِن لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى)(الزَّبيدي، د. ت، (ترجم)).

جاء في اللسان: (التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان وفي حديث هِرَقْلَ قال لتُرْجُمانه التُّرْجُمان بالضم والفتح هو الذي يُتَرْجِم الكلام. أَي: ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه وتَرْجُمان)(ابن منظور، 1414 هـ، (ترجم)).

الفرق واضح بين الترجمة والتعريب، فالترجمة نقل الكلمة من لغة إلى أخرى، كأن نترجم كلمة (باب) العربية إلى الإنجليزية فنقول: (Door). أما التعريب فإبقاء أصول الكلمة الأعجمية وصبغها بصبغة عربية، كتعريب كلمة (television) الإنجليزية إلى (تلفاز). فالترجمة (هيإيجادالمقابل العربي للكلمة الأجنبية، في حين أن التعريب هو إخضاع الكلمة الأجنبية نفسها للتحوير والتغيير وإخضاعها للصيغة العربية وأوزانها. فكلمة "مصرف" ترجمة حرفية لكلمة "بنك". في حين أن كلمة "فلسفة" تعريب للكلمة الأجنبية "philosophy"، إذ خضعت هذه الكلمة الأجنبية نفسها لأوزان العربية، فجاءت على وزن مصدر الفعل الرباعي على بعثرة ودحرجة)(ظاظا، 1976، ص 72).

الدخيل:

الدخيل مصطلح قد يلتبس بمصطلح المعرَّب، ويخطئ كثير من الناس في التفريق بينهما، فيطلق على المعرب لفظ الدخيل، وربما أطلق على الدخيل لفظ المعرب، والسبب في ذلك التباس الحدود الفاصلة بين المصطلحين، والتباس الزمن الفاصل بين التعريب والدخيل عند من اعتبر زمن الاحتجاج حداً فاصلاً لاعتبار الكلمة الأعجمية معربة أو دخيلة.

جاء في المعجم الكبير: (الدخيل في اللغة: كُلُّ كَلِمةٍ أُدْخِلت في كلام العَرَبِ ولَيْستْ منه. وقيل: اللّفظُ أو العبارةُ الأجنبيّة التي دخلت لُغةً ما مِن غير أن يَلْحقها أي تغيير، كالأكسجين والتلفزيون في اللغة العربيّة)(مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت، (دخل)). وهذا التعريف ينظر إلى بنية الكلمة فقط دون اعتبار حدود زمن الاحتجاج.

أما عند الخليل بن أحمد فالأمر مختلف، إذ يقول: (فإذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ما هو من تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو: قعثجونعثجودعثج لا ينسب إلى عربية ولو جاء عن ثقة لم ينكر ولم نسمع به (ولكن ألفناه ليعرف صحيح بناء كلام العرب من الدخيل)(الفراهيدي، د. ت، 54/1). فالأمر عنده مقصور على السماع من الثقة.

يروي السيوطي عن أبي حيان في الارتشافأن (الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصل والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو درهم وبهرج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو آجر وسيسَنْبَر... وقسم تركوه غير مغيَّر)(الأندلسي، 1998، 146/1).

فالمعرب هو (لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، مثل: السندس، الزنجبيل، السراط، الفسطاط، الإبريق، الإستبرق... والدخيل هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة من عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم. وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق،

مثل: كوفية (وهي في اللاتينية نوع من غطاء الرأس للنساء)، وجمرك (من اللاتينية كمركيوم أي: تجارة. وقد دخلت إلى العربية بواسطة التركية "كمرك") والبابور واللمبة والموتور والتليفون والتليفزيون...)(ظاظا ، 1976، ص 79).

2- أسباب الاقتراض:

سلف القول في المقدمة إن كل أمة تستعير من الأمم الأخرى ما ليس موجوداً لديها، فإذا ما استعارته جاء وجاء اسمه معه، كما نفعل اليوم مع (الكمبيوتر) و(الدش) و(الساتلايت) و(الموبايل) و(التلفون)... والأمر ليس مقصوراً على الحاجة فحسب، بل قد يكون مرده إلى أسباب أخرى فاقتراض الألفاظ (في أغلب حالاته وليد الحاجة حيناً أو الإعجاب حيناً آخر، وينظر المرء عادة إلى لغته على أنها شيء ملك له، ومن حقه أن يزيد عليها ما يشاء من ألفاظ اللغات الأخرى؛ ولذا نلاحظ أن المرء – وهو يتكلم بلغة أهله وبيئته- قد يقحم في كلامه بعض الألفاظ الأجنبية، في حين أنه في أثناء كلامه بلغة أجنبية لا يسمح لنفسه أبداً باقتباس شيء من ألفاظ لغته؛ خشية أن يعد هذا مظهراً من مظاهر العجز. أما في الحالة الأولى فيشعر المرء عادة أن اقتباس اللفظ الأجنبي وإقحامه في كلامه مظهر من مظاهر الكمال والافتخار)(أنيس ، 1976، ص118).

3- سبب قيام العرب القدماء بالتعريب:

قد يخطر في الذهن سؤال على قدر كبير من الأهمية، وهو: ما السبب الذي جعل العرب الأوائل يعرّبون الكلمات الأعجمية التي استعاروها من الأمم الأخرى؟ لماذا لم يبقوها على حالتها كما نفعل اليوم عندما نقول (تلفون)، و(كمبيوتر) و(تلفزيون) و(ريسيفير)... لماذا عربوا (بَرْ نَامَهْ) إلى (بَرْنامَج)؟ و(بَريدَهْ دَمْ) إلى (بَرِيد) و(نَبَهْرَهْ) إلى (بَهْرَج)...؟ لماذا لم يتركوا هذه الكلمات على حالها ويستعملوها كما يلفظها أهل اللغة التي استعاروها منها؟

والجواب على ذلك أن (العرب لم يكونوا يخالطون الأعاجم كما نخالطهم نحن لهذا العهد، ولم يكونوا يعرفون من لغاتهم كما نعرف منها نحن، لذلك كانت ألسنتهم غير

ممرنة على النطق بالكلمات الأعجمية، وأسماعهم غير مستأنسة بلهجتها ونغمتها استئناسنا نحن بهما، فمن ثم كانوا إذا عربوا كلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم العربية وردوها إلى صيغها وأوزانها)(المغربي عبد القادر، 1908، ص 63). وهذا ما لا نزال نراه ونسمعه إلى اليوم من الأعراب المطبوعين على جبلتهم، فهم مهما ألجأتهم إلى نطق الكلمات الحديثة التي تحمل أسماء المخترعات التي نتعامل بها اليوم تجدهم يلحنون في لفظها ويميلون بألسنتهم عن جهة نطقها لَيّاً بألسنتهم إلى حيث اعتادت، نِفاراً من اللفظ الأجنبي الذي لم تعتده أسماعهم ولا ألسنتهم، (وهذا ما عناه جمال الدين الأفغاني بقوله: إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية فما علينا إلا أن نلبسها مشلحاً وعقالاً فتصبح عربية) (المغربي، 1908، ص 64).

4- أول المؤلفات في التعريب:

ويجمل بنا في هذا المقام أن نسرد قائمة بالمؤلفات التي اعتنت بالمعرَّب منذ بداية أمر التأليف في إلى العصر الحديث، ومنها:

1) أبو عبيد القاسم بن سلام حيث أفرد للمعرب فصلاً في كتابه (الغريب المصنف) بعنوان (ما دخل من غير لغات العرب في العربية)، وهو فصل في صفحتين فقط.
2) ابن قتيبة أفرد له فصلاً مطولاً في كتابه (أدب الكاتب) بعنوان (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي).
3) ابن دريد أفرد باباً مطولاً في كتابه (جمهرة اللغة) بعنوان (باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة).
4) أبو منصور الثعالبي أفرد له فصلين في كتابه (فقه اللغة) بعنوان (فصل في سياقه أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها). والثاني بعنوان (فصل في ما حاضرتُ به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية).
5) سيبويه أفرد في كتابه باباً للمعرب بعنوان (باب ما أعرب من الأعجمية).

6) ابن سيده أفرد ثلاثة أبواب من كتابه (المخصص): الأول (باب ما أعرب من الأسماء الأعجمية). والثاني (إطراد الإبدال في الفارسية). والثالث (من نادر الأعجمي).

7) الجواليقي موهوب بن أحمد (المعرب من الكلام الأعجمي)، وهو أول كتاب مستقل في هذا الميدان.

8) عبد الله بن محمد العذري الشهير بالبشبيشي (820هـ) ألف كتاب (التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل).

9) جلال الدين السيوطي ألف كتاب (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب).

10) أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (1069هـ) ألف كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

11) محمد فضل الله المحبي (1111هـ) ألف كتاب (السبيل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل).

وفي العصر الحديث بُذلت جهود محمودة في هذا المجال، ففي عام 1900م كتب الشيخ ناصيف اليازجي مقالاً في مجلة الضياء عن التعريب أوضح فيه أبعاد المشكلة التي تواجه العرب حين يريدون التعبير عما يتوالى عليهم من المخترعات والمكتشفات، ونبه إلى خطورة الاكتفاء باستعمال الألفاظ الدخيلة، ويتحتم علينا أن نسن طريقة يمكن بها وضع ألفاظ لهذه المستحدثات أو سبك ألفاظها في قالب عربي لا تشوه به اللغة (مجلة الضياء، 449/15).

يقول محمد كرد علي (مجلة المقتبس، 1916، ص198): (منذ زهاء 100 سنة شعر الكتاب والمترجمون بالحاجة إلى ترجمة بعض الألفاظ إلى العربية، فبدأ بذلك الشيخ أحمد فارس الشدياق صاحب "الجوائب" ووضع بعض الألفاظ العربية لمدلولات أفرنجية شاعت اليوم حتى كأنها من متن اللغة الأصلي، ثم تبعه من جاء بعده)((ظاظا ، 1976، ص80- 81).

5- ضوابط التعريب:

إذا جاز لنا أن نشبه الألفاظ بالعملات في بلد ما باعتبار أن كلتيهما وسيلة تعامل بين البشر فإن الدول لا تلجأ إلى طباعة عملات جديدة أو فئات نقدية جديدة إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كأن تنخفض قيمة العملة فتطبع ورقة نقدية عالية القيمة بحيث لا يضطر الناس إلى حمل أوراق كثيرة، فتفي الورقة الجديدة بالغرض. وكذلك الألفاظ اللغوية تحمل قيمة تعبيرية وتواصلية بين البشر، والألفاظ تبلى كما تبلى العملات الورقية من كثرة التداول بين الناس، فيلجأ الناس إلى اختراع ألفاظ جديدة، أو استيراد ألفاظ جديدة، ولكن هذا الاستيراد لا يكون إلا بعد استنفاد المخزون المتوفر لديهم. ومن أول شروط التعريب:

1- الضرورة: حيث لا نلجأ إلى التعريب إلا عند الحاجة والضرورة؛ انسجاماً مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

2- أما قبل تحقق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي. فنحن نترجم مثلاًMicroscope بالمجهار، وDosimeter بالمكثف، وFloriculture بزراعة الأزهار وهكذا.

3- الكف عن استعمال اللفظ المعرب إذا كان له اسم في لغة العرب، إحياء للفصيح وقتلاً للدخيل. ولقد عقد السيوطي فصلاً في المزهر للمعرب الذي له اسم في لغة العرب، نقل فيه أمثلة من كتب اللغة المختلفة تشهد بأن العرب عرفت مثلاً في لسانها الصرفان قبل أن تعرب "الأرزرز" بالرصاص، والمَغْد قبل أن تعرب الباذنجان، والحُرُض قبل الأشنان. والفصل الذي عقده الثعالبي في فقه اللغة للأسماء التي تفردت بها الفرس، يؤكد أن طائفة من تلك الأسماء عربتها العرب أو تركتها كما هي، ولكنها غالباً مما له اسم في لسان العرب رغم تعريبها إياه. فلنقتل الأعجميات الذميمات باستعمال العربيات الفصيحات.

4- أن نحاول - كلما اضطررنا إلى التعريب- أن ننزل اللفظ المعرب على أوزان العربية، حتى يكون عربيّاً أو بمنزلته. ولقد كان أهل اللغة يتصرفون في الكلمة المعربة ويُعْمِلُون

مباضع الاشتقاق في بنيتها، فقالوا في زنديق: زندقة وتزندق، وفي سردق: بيت مسردق، وفيديوان: دون تدويناً، وفي النوروز: نورزينورز)(الصالح، د. ت، 322- 323). وقد رُوِيَ عَن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي اللّه عَنهُ أَنه أُتِي بفالوذج فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا إِنَّه يَوْم نيروز وَذَلِكَ بِأَرْض العرَاق قَالَ:نورزوا كل يَوْم)(الحكيم الترمذي ، د. ت، 165/1)،فاشتق منه فعلاً.

6- مواقف المعاصرين من التعريب:

في كل قضية كبرى لا بد أن تختلف الآراء وتتعدد الرؤى، وقضية التعريب من القضايا الكبرى التي لا يُستغرب اختلاف الآراء فيها بسبب حساسية هذا الموضوع؛ نظراً لارتباطه باللغة، وهي عنوان الأمة ورمز عزتها وهويتها. ومن هنا فقد اختلفت آراء اللغويين المعاصرين ومواقفهم من قضية التعريب، فمن متشدد مانع للتعريب مكتف بما بين يديه من ألفاظ عربية قديمة يبعثها من جديد أو يُكسبها معاني جديدة. ومن منفتح على كل جديد لا يرى بأساً من الأخذ من اللغات الأخرى دون قيد أو شرط، ومن متوسط بين الموقفين.

1- **المنفتحون على التعريب**: يذهب هؤلاء إلى وجوب تعريب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق، ثم استعمالها من دون قيد ولا شرط إلا ذوق الكاتب. وقد عبر عن رأيهم واحتج لمذهبهم الأستاذ يعقوب صروف بما جاء في مجلة المقتطف عبر أسئلة وإجابات منها:

س- لماذا تستعملون كلمة (مكرسكوب) ولا تستعملون كلمة (مجهر) التي وضعت حديثاً لهذه الآلة؟

ج- إننا نستعمل كلمة (مكرسكوب) للسبب الذي لأجله استعمل فلكيو العرب كلمة (إسطرلاب) واستعمل فلاسفة العرب كلمة (إيساغوجي) واستعمل أطباء العرب كلمة (كيموس) ومئات من الكلمات الطبية اليونانية، واستعمل نباتيو العرب مئات من أسماء النباتات اليونانية والفارسية.

كان في إمكان هؤلاء جميعاً ترجمة هذه الكلمات الأعجمية، أو وضع كلمات عربية لها بالاشتقاق أو النحت، ولكنهم اقتبسوها كما هي، وحسناً فعلوا، تسهيلاً لنقل العلوم

واشتراك العلماء، وجاراهم الجوهري والفيروزآبادي وابن سينا وغيرهم من جامعي متن اللغة، ولم يروا معرة على العربية أن تدخلها كلمات أعجمية. ولا نقول إنه يستحيل علينا أن نضع لبعض الكلمات العلمية ألفاظاً عربية إما بالنحت أو بالاشتقاق كما وضعت كلمة (ماهية) وكما وضعنا كلمة (غواصة)، ولكننا لا نرى من الحكمة أن نحاول ذلك إذا سبقنا غيرنا إلى تعريب الكلمة الأعجمية، أو إذا رأينا للفظ العلمي دلالة معنوية اصطلح عليها علماء الفن ككل المصطلحات الكيماوية والجيولوجية والنباتية والجغرافية، أو إذا كانت خاصة بأصحاب فن كأسماء الأدوية الجديدة، وهي كثيرة تعد بالمئات كالكينا والأنسولين والانتيبرينوالفيناتستين والحامض الكاربوليك واليود والاستركينين وما أشبه"(مجلة المقتطف، 64/4).

2- **المتعصبون**: يذهب هؤلاء إلى عدم جواز التعريب، وأن علينا أن نسد حاجتنا إلى المفردات بطرق أخرى كالاشتقاق والنحت والإبدال وغيرها. منهم الشيخ أحمد الإسكندري الذي يقول بوجوب الاعتقاد بخطأنا حين نستعمل لفظاً أعجمياً لا مرادف من العربية له، ووجوب بحثنا عن مرادف عربي له يقوم مقامه"(المغربي، 1908، ص 149). ومنهم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي ينعى على أصحاب المذهب الجديد في الأدب حشوهم كتاباتهم بالألفاظ الأعجمية المستكرهة... ومنهم الأستاذ عز الدين التنوخي الذي يرى أن في العربية من أساليب الاشتقاق والإبدال ما يفي بحاجتنا المتجددة إلى المفردات. يقول: وعلى هذا الأسلوب المفيد (أسلوب الإبدال) أرى أن نسمي كسارة الجوز (مرضخة) وكسارة اللوز (مرضحة) بالحاء المهملة، والعكس جائز (اللغوي الحلبي أبو الطيّب، 1961م، ص 42).

3- **المعتدلون**: يذهب هؤلاء إلى جواز الاستعانة بالتعريب لسد حاجة العربية إلى المفردات بشرط ألا يفسد هذا المعرب أصلاً من أصول اللغة أو يخرج بها عن طريقها المألوفة. وهؤلاء كثر، نذكر منهم طه حسين والشيخ محمد الخضري والشيخ عبد القادر المغربي وأحمد أمين وماري زيادة وأحمد زكي باشا)(الأنطاكي محمد، د. ت، ص 359- 361).

غالباً ما يكون الموقف المعتدل هو الراجح، وهو الذي يثبت ويستقر الرأي عليه، وهو ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة. جاء في الجلسة الحادية والثلاثين من الدورة الأولى القرار الآتي: (يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم)(مجلة مجمع القاهرة، 1959م، ص 199- 202). ومن أنصار هذاالمذهب عباس العقاد ومصطفى الغلاييني وجرجي زيدان وإبراهيم اليازجي (عيد جلال، د. ت، ص 274).

7- طرق التعريب:

لهذه الفقرة أهمية بالغة في البحث؛ إذ تترتب عليها معرفة الطريقة التي ينبغي أن نتعامل بها مع الألفاظ الأعجمية في هذا العصر الذي كثرت فيه المخترعات الحديثة، وكلها مخترعات آتية من بلاد الغرب الذي يخترعها ويصدرها إلينا بأسمائها الأعجمية، فكيف نتعامل نحن العربَ معها؟ هل نبقيها على حالها فنقول: (كمبيوتر)، و(تلفزيون)، و(تلفون)...؟ أم نعرّبها تعريباً كاملاً ونأخذ المعنى منهم ونمنحه لفظاً عربياً خالصاً فنقول: (حاسوب)، و(الرائي)، و(الهاتف)؟ أم نسلك طريقاً وسطاً فنمنح المعنى لفظاً عربياً قريباً من اللفظ الأعجمي الأصل، ويكون على أوزان العرب، فنقول: (كِبتار)، و(تِلفاز)، و(تِلفان)...؟

طرق العرب القدماء والمعاصرين في التعريب:

1- طرق القدماء في التعريب

من خلال استقراء طرائق القدماء في التعريب يتضح أنهم لم يسلكوا طريقة واحدة فيه، بل سلكوا طرائق شتى، واتبعوا طرقاً مختلفة لتعريب الألفاظ الأعجمية، ويحسن بنا أن نبسط القول لتتضح لنا طريقة كل منهم في هذه القضية المهمة جداً:

1- التعريب دون تغيير: مثل (بَخْت) بمعنى حظ، و(سَخْت) بمعنى شديد، إلا أن هذا النوع قليل.

2- التعريب مع التغيير: وهو أربعة أنواع:

- النوع الأول إبدال حرف صامت بحرف صامت. ومن أمثلته قلب الكاف الفارسية جيماً كما في لجام من (لگام)... وهذا الإبدال لازم لأن هذا الحرف ليس من حروفهم كما يقول سيبويه. ومنه (صَرّد) بمعنى البرد فإنه معرب (سَرْد) فأبدلت السين صاداً وهذا الإبدال غير لازم لوجود السين في العربية.
- النوع الثاني: إبدال حركة صائت بحركة صائت. ومثل له سيبويه بالكلمة (زُور) بالضم بمعنى القوة معرب (زور) بضمة مشوبة بالفتحة فأبدلت فيه هذه الضمة بضمة خالصة. وهذا الإبدال لازم لعدم وجود ضمة المشوبة في العربية المشهورة. ومن أمثلته فتح السين في (سَوسَن) وهو في الفارسية مضموم، وكسر الشين في شِطرنج وهو في الفارسية مفتوح.
- النوع الثالث زيادة حرف ونحوه: مما وقع فيه زيادة (أرنْدَج) وهو جلد أسود معرب (رَنْدَهْ). زيدت في أوله الهمزة وأبدلت فيه الهاء جيماً. وقيل فيه (يَرَنْدَج). وقد تكون الزيادة تضعيف حرف نحو (بُدّ) بمعنى صنم. معرب (بُتّ). قلبت فيه الفاء الفارسية باء عربية والتاء دالاً، وشددت لئلا تكون الكلمة مركبة من حرفين. وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل (صولجان) فإن أصله (جوگان). أبدلت فيه الجيم الفارسية صاداً والكاف الفارسية جيماً وزيد فيه لام فصار (صولجان).
- النوع الرابع حذف حرف أو أكثر: ومما وقع فيه الحذف (بَهْرَج) وهو معرب (نَبَهْرَه) أي: الباطل. و(سابور) وأصله (شاه بور)...(عبد العزيز، 1990، ص 64- 66).

3- التعريب على غير أوزان العرب: عقد سيبويه باباً بعنوان (هذا ما أعرب من الأعجمية) أوضح فيه كيف تصرفت العرب فيم عربته من الألفاظ الأعجمية، ومن جملة ما قال فيه: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بناء كلامهم أو لم يكن"(عبد العزيز محمد حسن، 1990، ص 70- 71).

التعريب عند سيبويه:

عرض سيبويه رأيه في التعريب في كتابه الشهير (الكتاب) في معرض حديثه عن الاسم الأعجمي فقال: (باب ما أعرب من الأعجمية: اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهمٌ، ألحقوه ببناء هجرع. وبهرجٌ ألحقوه بسلهبٍ. ودينارٌ ألحقوه بديماسٍ. وديباجٌ ألحقوه كذلك. وقالوا: إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بيربوع، وجوربٌ فألحقوه بفوعلٍ. وقالوا: آجورٌ فألحقوه بعاقول. وقالوا: شبارق فألحقوه بعذافرٍ. ورستاقٌ فألحقوه بقرطاس. لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية. وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره، وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم، لأنه أعجمي الأصل، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم. وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدالها حروفها، فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا. وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا هنيٌّ نحو زبانيٍ وثقفيٍ. وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم، وذلك نحو: آجرٌ، وإبريسم، وإسماعيل، وسراويل، وفيروز، والقهرمان. قد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم وما لم يلحق من التغيير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يلزمه من التغيير. وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: خراسان، وخرمٍ، والكركم. وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فرند، وبقمٍ، وآجرٍ، وجربزٍ)(سيبويه، 1316هـ، 303/4- 305).

التعريب عند ابن جني:

قال ابن جني: (إذا قلت: طاب الخُشكانُ، فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته في كلام العرب)(ابن جني، 1952، 357/1). ويقول: (ويؤكد هذا عندك أن ما

أعرب من أجناس أعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها، ألا ترى أنهم يصرفون العلم في نحو آجُر وإبريسم وفرند وفيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف؛ وذلك أنه لما دخلته اللام نحو الديباج والفرند والسُّهريز والآجُر أشبه أصول كلام العرب. أعني النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها) (ابن جني، 1952، 357/1)..

واضح من كلام ابن جني أنه يجعل السليقة العربية ولَوْك اللسان العربي للكلمة الأعجمية إعراباً لها، بل يجعل منها مفردة عربية كاملة الحقوق، يمكن توليد مشتقات منها، تماماً كما تفعل بالكلمة العربية.

التعريب عند ابن كمال باشا الوزير:

يقول: ابن كمال باشا في رسالة تعريب الكلمة الأعجمية: (واعلم أن اللفظ المعرب إن كان موافقاً لواحد من أبنية لغة العرب، جارياً على وَفْقِ أصلٍ من أصولهم كـ (خُرَّم) فلا حاجة في تعريبه إلى التغيير، وإلا فلا بد فيه من نوع تغيير، إما للإلحاق بأبنيتهم كما في (الدرهم) على ما تقدم بيانه، وإما للتوفيق لأصولهم كما في (مهندس)(الوزير، 1991، ص 67).

ويذكر ابن كمال باشا أربعة أقسام للكلام المعرب أحدها: (ما لم تتغير ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخراسان، وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة بأبنيتهم كَخُرَّم، وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجُرٍّ، ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدِرْهَم)(الوزير ابن كمال باشا، 1991، ص 47- 48).

يلاحظ الباحث مما سبق أنه لم يكن للقدماء طريقة وحيدة ومحددة في تعريب الكلمات الأعجمية، بل كانت لهم طرائق متعددة، (ذلك أن التعريب الأول كان تعريب الطبع والسليقة،قام به عرب خلص من قرون الاحتجاج... أما النوع الثاني وهو تعريب العصرين العباسي والمملوكي،فقد كان أقرب إلى التدخيل منه إلى التعريب ؛بمعنى أن مترجميه أخذوا الكلمة الأعجمية فألصقوها بجسم اللغة فبدت غريبة نابية على شاكلة (أرثما طيقي) علم العدد)(وفيزيقي) الطبيعة (وأسطقس)) العنصر)(صديق، 2011، ص 135).

التعريب عند المعاصرين:

انقسم المعاصرون إلى ثلاث فرق، فريق متطرف يمنع التعريب، وفريق منفتح يطالب بفتح باب التعريب على مصراعيه دون قيد، وفريق متوسط معتدل، وقد رأينا هذا في الصفحات السابقة، ولكن ماذا عن طرقهم في التعريب، وكيف يرى كل فريق طريقته في التعريب بحسب رأيه في القضية؟

يرى فريق المحافظين ضرورة إخضاع الكلمة الأعجمية لأوزان العربية، (وهو ما كان يدعو إليه زعماء النهضة الحديثة، أمثال ناصيف اليازجي وجرجي زيدان ويعقوب صروف، ومن هذا الفريق أحمد الإسكندري وحسين والي عضوا مجمع القاهرة، وجميل ملائكة عضو مجمع بغداد. ويرى فريق آخر إبقاء اللفظ الأجنبي على حاله عند التعريب بدون تغيير؛ لئلا يفقد صورته ويتنكر لأصله فيصبح غريباً، حتى وإن تغيرت بنيته لا يعد من كلام العرب ولو صيغ على طريقتهم؛ لأن أصله ليس عربياً، ثم لا يعد من أصله لأنه تغير. وهذا رأي الأستاذ محمد شوقي عضو مجمع القاهرة، حيث قال: "والحق أن الكلمة الأجنبية إذا تعدلت صورتها كانت كأنما خلقت خلقاً جديداً، ووضعت وضعاً غير مسبق بذلك يبطل الغرض من التعريب، وهو نقل الكلمة الأجنبية الدالة بذاتها على معنى مقصود وغرض محدود، وإذن لا يكون ثمة فرق كبير بين التعريب وبين الوضع والاشتقاق" (مجلة مجمع القاهرة، 1959م، ص 201).

هذا الرأي يخالف رأي من يقول: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"(ابن جني، 1952، ص357). ويبرهن محمد شوقي على صحة رأيه بأمثلة من منهج العرب الخلص في التعريب، وهم الذين ورد منهم تعريب على غير أوزان العربية، مثل آجر وإبريسم... وهو يفضل التعريب بدون تغيير وفق ما ذكره من الدلائل، وقد طلب من مجمع القاهرة أن يأخذ هذه الطريقة، وهو طلب رفضه المجمع(مجلة مجمع القاهرة، 1959م، ص 201).

غير أن فريقاً ثالثاً يدعو إلى أن يكون لنا حق التصرف في اللغة دون قيد، فنعرب المفردات الأعجمية حسب ما نريده، إما أن نغير أو أن نبقي كلمة أعجمية على حالها إن شئنا،

أو نقتدي بما فعله العرب الخلص في التعريب، وهو ما كان عليه جمهور العلماء، ومن هذا الفريق أحمد سعيدان، حيث قال: "نتلقى اللفظ الأعجمي وأغلبه في هذه الأيام غربي، ثم نحن قد نستبقيه كما تلقيناه، وقد نخضعه للأوزان، فنحوره بعض الشيء تحويرنا التلفزيون إلى تلفاز، وقد نتلعب به فنشتق منه تلفز وتلفزة وبرامج متلفزة"(مجلة مجمع عمان، 1978/2/2م، ص 110)، و (الحاج يوسف، 2002، ص68).

لخص الأمير العلامة مصطفى الشهابي القواعد التي اتبعها النقلة في وضع المصطلحات في تلك الأيام، فرآها لا تخرج عن هذه الوسائل الأربع:

أ- تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية، وتضمينها المعنى العلمي الجديد.

ب- اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.

جـ- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.

د- تعريب كلمات أعجمية بمعانيها.

خلص الأمير إلى القول: بأن هؤلاء النقلة لم يجمدوا في أداء مهمتهم، وأن قواعدهم هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع المصطلحات الحديثة)(الصالح، د. ت، ص 320)ومن خلال الموازنة بين طرائق كل القدماء والمعاصرين في التعريب نجد أن كلا الفريقين لم يتفقا على طريقة واحدة، بل سلك كل منهم طرائق متنوعة في التعريب، وإن كانت طرائق القدماء أكثرها من نوع واحد، وهو التعريب اللفظي الصوتي القائم على تحوير لفظ الكلمة الأعجمية بحيث تتفق مع الأوزان العربية وأصواتها. أما المعاصرون فكانوا أكثر تحرراً ورؤاهم أكثر اتساعاً حتى إن أحدهم ذهب بعيداً إلى حد المناداة بتفضيل الكلمة الأجنبية على العربية فقال: (بعد هذه الجولة نريد أن نسأل: أي النهجين أوفق وأقرب لمصلحة اللغة العربية التعريب أم التوليد؟ أخذ الكلمة الأجنبية والتعبير بها عن المعنى الجديد أم صنع كلمة من أصل عربي قديم والاصطلاح على أدائها لهذا المعنى الجديد؟ هل استعمال "الهاتف" خير من "التليفون" و"زيت النفط" أولى من "البترول"؟ نعتقد أن الالتجاء إلى المعرب والدخيل – على وجه التغليب لا

القصر- أفضل وأكثر مسايرة لذوق أسلافنا العرب، وأنجح في حل مشاكل الألفاظ. وأسلافنا العرب منذ الجاهلية استعملوا كثيراً من الألفاظ الأجنبية في لغتهم كما سبق أن أشرنا إلى ذلك. استعملوا السجنجل "المرآة" والقنطرة والناموس (القاعدة والقانون) وعقر الدار والبلغم والتبر والبستان والدفتر والأسقف والإبريز... هذا فضلاً عن ألفاظ كثيرة جاءت بعد ذلك من حضارات متباينة اتصل بها العرب بعد الإسلام، فعرفنا كلمات مثل: الجهبذ، الجوسق، الجوق، السنجاب... وعلى ذلك فإن إدخال الألفاظ الأجنبية ليس بدعاً، ولا خطراً يخشى منه إذا تناوله الكتاب والعلماء والمستعملون للغة بما ينبغي من الوعي والاحتياط، وهو في تلك الحالة أقل تشويهاً للغة من المولد)(ظاظا حسن، 1976، ص 84- 85).

8- كلمات نقترح تعريبها:

اختار الباحث مجموعة من الكلمات الأعجمية مما تمس الحاجة إلى تعريبه؛ لأننا جميعاً نتعامل بها كتابة ونطقاً بشكل رسمي وشعبي، في الشارع والسوق والجامعة والكتاب ونسمعها في الإذاعة والتلفاز والمدرسة والشارع وحيث ذهبنا تطرق أسماعنا هذه الكلمات الأعجمية، ونجد أنفسنا مضطرين لسماعها ونطقها وكتابتها، ونُسقط العتب بوضعها بين قوسين إقراراً بالعجز، وإشعاراً بأن الكلمة ليست عربية.

إذا نظرنا إلى طرائق العرب القدماء في التعريب وجدنا أنهم أبقوا على الكلمة الأعجمية غالباً وغيروا شيئاً من حروفها وأوزانها بما يتفق مع أوزانهم وحروفهم، فإذا وجدوا في الكلمة حرفاً ليس من حروفهم غيروه إلى أقرب حرف عربي، فما كان بين الكاف والجيم يجعلونه كافاً أو قافاً كما قالوا في كُربَج قُربَق. ويبدلون الباء المخلوطة بالفاء بالباء، أو بالفاء نحو برِنْد وفِرِنْد، ويبدلون الشين سيناً نحو دَسْت في دَشْت وسِروال في شِروال. والحروف التي يطرد فيها الإبدال خمسة، هي: الباء والجيم والزاي والفاء والكاف المشوبات، وإنما اطرد فيها الإبدال لعدم وجودها في العربية)(الجزائري، د.ت، ص 6). المهم أنهم يبقون على حروف الكلمة الأعجمية وهويتها ولا يسلبونها كل حروفها ويأخذون المعنى ويبحثون له

عن لفظ عربي يوافقه، كما فعل الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في تعريبه لكلمة () بقوله: (الرائي). فكلمة (الرائي) التي اقترحها تعريباً لكلمة إنما هو لفظ عربي جديد كلياً، ويذهب بهوية الكلمة الأعجمية الأصل، وبهذا تضيع أنساب الكلمات، وتختلط دماؤها بدماء الكلمات العربية، وتشق مهمة تأسيس معجم تاريخي على من سيقوم به في السنوات القادمة. إضافة إلى أنها طريقة مخالفة لطرائق أجدادنا العرب في التعريب الذي ساروا عليه وورثناه منهم وأغنى اللغة العربية بمفردات لا حصرلها، ودخلت نهر العربية ورفدته برافد قوي، بل صاغوا منها مشتقات كما فعلوا مع كلمة (برنامه) الفارسية حيث عربوها على (برنامج) واشتقوا منها أفعالاً (بَرمجَ، يُبَرمجُ، بَرمِجْ، تَبَرمَجَ) ومصدراً (برمجةً)، وجمعاً (برامج) ولو أنهم عربوها تعريباً على طريقة (الرائي) لجمدت الكلمة على مفردة واحدة.

جدير بالذكر أن الأعاجم يقع عندهم التعريب كذلك كما يقع عندنا، ولا يظننّ ظان أن العرب وحدهم يقتضرون المفردات من الأمم الأخرى، فسياحة الألفاظ واقعة في جميع اللغات، وما من أمة تستغني عن أمة مهما بلغت من أسباب القوة، وما من لغة تستغني عن الاقتراض من اللغات الأخرى مهما بلغت من القوة والانتشار. حتى اللغة الإنجليزية التي هي اليوم اللغة الأولى عالمياً في القوة والنفوذ والانتشار، وهي لغة الآلة والعلم والتقنية والاقتصاد... تدخل إليها كلمات من لغات أخرى مع إمكانية ترجمة هذه الكلمات، وخذ مثلاً (كلمة "Intifadah" التي دخلت حتى في لغة الشعر الإنجليزية، وما كان أيسرَ من ترجمة هذه الكلمة إلى الإنجليزية، ولكنْ هل تعبر اللفظة الإنجليزية المترجمة عن كل مقومات كلمة الانتفاضة)(مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 3- 7)؟

لا ننسى أن الأجانب عندما استعاروا الصفر من العرب عربوه تعريباً صوتياً فقالوا (Zero) ولم يطلقوا عليه لفظاً من ألفاظهم بعيداً عن أصله العربي.

بهذا يستطيع الباحث الكشف عن مقترحه في تعريب الكلمات الأعجمية الطارئة في هذا العصر، التي تقوم على الإبقاء على الأصل الأجنبي لحروف الكلمة، مع تحوير بنيتها

الصرفية، وتغيير ما تحتاج من حروف لا يوجد لها مثيل في النطق العربي، ولنبدأ التطبيق على هذه الكلمات:

1- دُكْتُور (Doctor):

كلمة إنجليزية. (في اللاتينية: doctoris) أو العلامي، وتعني معلم، ويقصد بها الشخص الحاصل على درجة الدكتوراه. استخدمت هذه التسمية باستمرار كلقب أكاديمي لأكثر من ألف سنة في أوروبا، ولكنها تعود إلى بداية نشوء الجامعات. انتشرت التسمية لتصل إلى أمريكا (المستعمرات الأوروبية سابقاً)، وهي الآن معروفة في كل العالم. ويمكن أن تكتب اختصاراً "د" أو"Dr"، فهي تستخدم دائماً لأي شخص حصل على درجة الدكتوراه، وهي أعلى درجة علمية يمكن الحصول عليها(استرجعت في تاريخ 2016/1/20 .(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1). ولهذه الكلمة استخدامان في عالمنا العربي، فهي تطلق على الطبيب، وتطلق كذلك على من حصل على (درجة الدُّكتوراه، وهي أعلى درجة جامعيّة "دكتور في الحقوق/ الأدب/ الطبّ")(عمر، 2008 م، 759/1).

ووفقاً للطريقة التي بينتها فيما سبق في التعريب الذي يحافظ على هوية الكلمة الأعجمية مع تغيير ضروري في بنيتها الصرفية لتناسب أوزان العرب في كلامهم وتغيير الحرف الذي لا يوجد في حروف العربية فإنني أقترح تعريب كلمة (دكتور) التي تُنطق مفخمة الواو (OU)(دُكْتُور) مرققة الواو بوزن (عُصفُور وسُحكُوك وعُسلوج) ويكون من الرباعي، وبهذا نستطيع أن نشتق منه أفعالاً فنقول: دَكترَيُدَكتِرُوتَدَكتَر (فعل مطاوعة) إذا صار دُكتُوراً، والجمع (دكاتير) على وزن (عصافير)، ويمكن أن يجمع على (دكاترة) على وزن (جعافرة). ومن ميزات هذا التعريب تكثير ألفاظ اللغة ونماؤها ورفدها برافد قوي من الألفاظ التي تحمل نفس هوية الكلمة المعربة وتدور في فلكها ويسهل اكتشافها عند البحث عن المعرّب. أما لو استبدلناها بكلمة عربية فلن تدل عليها تمام الدلالة. قد يقترح مقترح أن نضع بدلاً منها

كلمة (أستاذ)، ولكن قد لا يعلم هذا المقترِح أن كلمة (أستاذ) كلمة فارسية الأصل. ومن ثم فنحن أمام خيارات: إما أن نستخدم كلمة إنجليزية دخيلة، أو كلمة فارسية معربة، أو نبحث عن كلمة عربية ككلمة (معلم) التي قد لا تدل دلالة دقيقة على معنى (دكتور)، ولا كلمة (شيخ) التي كان علماؤنا العرب يستخدمونها سابقاً صالحة اليوم لتحل محل كلمة (دكتور) فكلمة (شيخ) لها دلالة خاصة مرتبطة بعلوم الشريعة والفقه... ومن ثم فإن الخيار الأفضل أن نعرّب كلمة (دكتور) ونستفيد من إمكاناتها الكبيرة في الاشتقاق الذي ذكرناه آنفاً.

جدير بالذكر أن الدكتور محمد رشاد الحمزاوي عضو مجمع دمشق أشار إلى هذا الذي أقوله ولكن من جانب نحوي، فقال: "يجب تطبيق القواعد النحوية العربية على المفردات الأعجمية، فتقول: جاء الدكتور، ورأيت الدكتور، ومررت بالدكتور، فتزن كلمة دكتور على عصفور"(الحمزاوي محمد رشاد، 1988، ص 65- 66).

2- دكتوراه(Doctorate):

كلمة فرنسية (درجة الفلسفة في التخصص المعين، وهي شهادة جامعيةتمنحها الجامعات المعترف بها، وهي أعلى شهادات التخصّص في مجال ما، وغالباً ما تُسب بمرحلة الماجستيروتليها مرحلة الأستاذية، التي تمثل الاختصاص الدقيق. تخوّل هذه الشهادة حاملها للتدريس، وفق اختصاصه، في جميع جامعات العالم وممارسة البحث العلمي. تُمنح الدكتوراه بعد تقديم أطروحةمطبوعة ومناقشتها أمام لجنة من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، وعادة ما تكون تلك المناقشة علنية، يتم إثرها منح الدرجة أو حجبها أو المطالبة بالقيام ببعض التنقيحات) (استرجعت في تاريخ 2016/1/20

.(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%87

عرفها معجم العربية المعاصرة بأنها: (أَعْلى مُؤهِّل جامعيّ، أعلى شهادة جامعيَّة "دكتوراه في الآداب/ العلوم/ الفلسفة"دُكْتوراه فخريَّة: لقبٌ دون الشَّهادة تمنحه الجامعة لشخصيّة سياسيّة أو علميّة وغيرها تقديراً وتكريماً لمكانتها) (عمر أحمد مختار، 2008 م،

759/1).وبالطريقة ذاتها التي عربنا بها (دكتور) نعرب (الدكتوراه). أي: الإبقاء على هوية الكلمة الأعجمية وتغيير بنيتها الصرفية وبعض حروفها التي ليس لها مقابل في العربية، فنجعل منها اسماً ومصدراً فنقول (الدَّكْتَرَة) كما اشتققنا البرمجة من البرنامج الذي هو تعريب (برنامه). وبهذا نقول: حاز فلانٌ الدكترةَ. أي: شهادة (الدكتوراه)، فتكون اسماً. ونقول: تَدَكْتَرَ فلان دكترةً، فتكون مصدراً للفعل.

3- ماجستير: (Master's):

بالإنجليزية (Master's) وباللاتينية (Magister) هي (درجة أكاديمية خاصة بالدراسات العليا الجامعية تمنح بعد مدة دراسة محددة قد يطلب في نهايتها بحث تبعاً لنظام الجامعة المانحة للشهادة) (استرجعت في تاريخ 2016/1/20. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B1). أو هي (درجة علميّة جامعيّة بين الليسانس أو البكالوريوس والدكتوراه "حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلاميّة") (عمر، 2008 م، 2060/3).

وفي تعريبها نقول: (المَسْتَرَة) كما قلنا من قبلها (الدَّكتَرة) فتكون اسماً ومصدراً، فنقول: حازَ فلان المَسْتَرةَ. أي: شهادة (الماجستير). ونشتق منها أفعالاً فنقول: مَستَرَ يُمَستِرُ إذا درسَ المسترة، وتَمَسْتَرَ (فعل مطاوعة) إذا حصل على شهادة المَستَرةِ. ونجمعها فنقول (مساتر)، مثل مَسلحة ومَسالِح ومَزرَعة مزارع، وإن كانت مزرعة ومسلحة اسم مكان فإن هذا الوزن ليس مقصوراً على اسم المكان فقط، فكلمة (مَيسَرة) ليست اسم مكان، وكذلك مَشيَخة (جمع شيخ)...

4- دُبْلُوم: (Diploma):

بالإنجليزية (Diploma) هي شهادة ممنوحة من جهة جامعية تفيد تخطي الطالب لمرحلة دراسية في تخصص معين. والشهادات الدراسية عدة أنواع؛ منها ما هو أدنى من درجتي الليسانس أو البكالوريوس، مثل: الدبلوم المتوسط والدبلوم فوق المتوسط، ومنها ما هو أعلى من درجتي الليسانس أو البكالوريوس، مثل: الدبلوم العالي، ومنه الدبلوم العام

والدبلوم الخاص. ويعد الدبلوم أول مراحل السلم الجامعي)(استرجعت في تاريخ 2016/1/20. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85). أو هي (إجَازَة من إجازات الجامعة فَوق البكالوريوس وَدون الدكتوراه)(مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت، (دبل)).

ونصنع في تعريبها ما صنعنا في الدكترة والمسترة فنقول: (الدبلمة) ونشتق منها أفعالاً رباعية فنقول: دَبْلَمَيُدَبلِمُ إذا حصل على شهادة الدبلمة (الدبلوم)، وتكون (الدَّبلمة) اسماً ومصدراً فنقول: حصل فلان على شهادة الدبلمة، فتكون اسماً. ودبلم فلان دبلمةً، فتكون مصدراً. وتَدَبلمَ فلان (فعل مطاوعة) مثل تَدَكترَ، إذا صار من حملة شهادة الدبلمة.

5- كمبيوتر(Computer):

جهاز(قادر على استقبال البيانات ومعالجتها إلى معلومات ذات قيمة يخزنها في وسائط تخزين مختلفة، وفي الغالب يكون قادراً على تبادل هذه النتائج والمعلومات مع أجهزة أخرى متوافقة. تستطيع أسرع الحواسيب في يومنا هذا القيام بمئات بلايين العمليات الحسابية والمنطقية في ثوانٍ قليلة. تشغّل الحواسيب برمجيات خاصة تسمى أنظمة التشغيل... وتبين أنظمة التشغيل للحاسوب كيفية تنفيذ المهام كما أنها في الغالب توفر بيئة للمبرمجين ليطوروا عليه تطبيقاتهم .إن هذا التعريف يبين الخطأ الشائع بين الناس من أن الحواسيب فقط هي تلك التي تعمل تحتبيئة ويندوز، وماكينتوش، ولينكس) (استرجعت في تاريخ 2016/1/20. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A8).

وعلى الرغم من أن الناس عربت هذه الكلمة تعريبات كثيرة وانتشرت كلمات عدة على أنها مقابلات عربية بديلة إلا أنها في رأيي غير موفقة؛ لأنها لا تدل دلالة دقيقة على هذه الآلة، ولا يُستفاد من الكلمات البديلة استفادة قصوى في الاشتقاق، فقد (تعددت المصطلحات التي تشير إلى جهاز الكمبيوترإلى أحد عشر مصطلحاً، مثل: الحاسب الإلكتروني، والعقل الإلكتروني، والحاسبة الإلكترونية، والنظّامة، والحسّابة، والحُسابة، والمِحسبة، والحاسوب، والحيسوب والكمبيوتر)(الملائكة جميل، 1983، ص 90)، إلا أنها كلها لا

تغني غَناء كلمة (كِبتار) التي نقترحها تعريباً لكلمة (كمبيوتر)؛ ذلك أن هذا الجهاز لا يقوم بعملية الحساب فقط، بل مهامه تتجاوز العمليات الحسابية بكثير. والحكم على الشيء فرع من تصوره، وحتى نستطيع أن نسمي هذا الجهاز (الكمبيوتر) اسماً عربياً يوافق وظيفته لا بد لنا من أن نعرف وظيفته بالضبط. أما كلام بعضهم من أن العمليات التي يقوم بها هذا الجهاز في حقيقتها علاقات رياضية وحسابية فهذا لا يعني أن نسميه (حاسوب) بناء على ذلك. وأذكر في هذا المقام أن أستاذنا العلامة الدكتور فخر الدين قباوة عرّب (الكمبيوتر) بـ (الكِبْتار)، بدلاً من الحاسوب؛ لأن هذا الجهاز ليست وظيفته منحصرة في عملية الحساب والفعل والمصدر منه: كَبْتَرَ يُكَبتِرُ كَبترةً، بوزن برمجَ يبرمجُ برمجةً، وتلفزَ يتلفزُ تلفزةً، وبهذا نكون قد وفرنا مشتقات كثيرة ولا يكون الأمر قد اقتصر على كلمة واحدة (حاسوب). وتصوروا لو أن الناس سارت مع الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله وعربت (التلفزيون) بـ (الرائي) كما أراد الشيخ، وخسرنا مصطلحات (تلفز يتلفز والتلفزة والتلفاز...)!

6- فيسبوك(Face book):

(موقع ويب، وأحد أشهر وسائل تواصل اجتماعي ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية... من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم... وقد قام مارك زوكر بيرغ بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكو في تزوكريس هيوز اللذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرغ في سكن الجامعة عندما كان طالباً في جامعة هارفارد. كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر. يضم الموقع حالياً أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم) استرجعت في تاريخ 20/ 1/ 016.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83).

أما اقتراحنا لتعريب هذه الكلمة الشهيرة فقريب جداً من لفظها الأصلي، وهو (فَيْسَبُوك)، بحيث يبقى اللفظ تقريباً على حاله مع فتح أوله المكسور في الأصل (الفاء) وثالثه الساكن (السين)، ولهذا الوزن قرائن

وأمثال في العربية، منها حَيْزَبُون (المرأة العجوز)، والخَيْتَعُور (السراب). ونستطيع أن نشتق منه أفعالاً، فنقول: فَسْبَكَ، يُفَسبِكُ، فسبِكْ، تَفَسبَكَ، والمصدر الفَسْبَكة.

وقد اقترح على الباحث أحد أصدقائه في هذا الموقع الشهير لكي ينتشر مصطلح (الفَيْسَبُوك) الذي اقترحته أن يُكتب شعر يجعله يشيع، فكتبت هذه الأبيات التي تتضمن اقتراحي واقتراح بعض الأساتذة من أهل العربية الذين اقترحوا كلمة (صفا)، فقلت:

قالوا: أتانا الـ (Face book)، فجِدْ له ❖❖❖ اسماً ينالُ من العروبة وَسْمَها

قلتُ: استعينوا بالإ

لـــــــــــه، وأبـــــــــــشروا فأنـــا الـــذي عـــرفَ اللغـــاتِ ورَسْـــمَها

قـــالوا: فـــدَعْها، إنهـــا مـــأمورةٌ قلـــتُ: العروبـــةُ، قـــد قتلـــتم أمَّهـــا

قـالوا: (صـفا)، قلـت: اللـسانُ يَعافُهـا ويعافُهـــا المعنـــى الـــذي مـــا شَـــمَّها

فـــ(الفَيـــسَبوكُ) أراه أنـــصعَ لفظـــةً وأدقّ في معنـــى يوافـــق اِسْـــمَها

فتـــأملوا في اللفظـــتين، وقـــابلوا هـــذي بتلـــك، فقـــد كُفيـــتم هَمَّهـــا

7- تويتر (Twitter):

(أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعيةووسائل التواصل الاجتماعي، ويقدم خدمة التدوين المصغر التي تسمح لمستخدميهِ بإرسال "تغريدات" بحد أقصى 140 حرفاً للتغريدة الواحدة... أصبح موقع تويتر متوفر باللغة العربية منذ آذار/ مارس2012)(استرجعت في تاريخ 1/20/ 2016. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1).

والذي نقترحه تعريباً لهذا الموقع الشهير أن نستخدم كلمة (تُوَيتِر) بلفظ التصغير على وزن (تُوَيجِر)، ويمكن أن نشتق منه أفعالاً من الرباعي، فنقول: تَوتَرَ يُتَوتِرُ، وتَوْتِرْ يا رجلُ، واستوترَ بوزن استكتبَ، إذا طلب أن يُكتب له في هذا الموقع باسمه وعلى حسابه الشخصي. والمصدر التوترة. تَوْتَرَ يُتَوْتِرُ تَوْتَرةً.

8- التليفون (Telephone):

(مشتقة من كلمة يونانية. آلة أو جهاز يستخدم لنقل الصوت بشكل فوري بين مكانين متصلين بخط هاتف من خلال البدالة ويوجد هاتف على كل طرف منهما)(استرجعت في تاريخ 2016/1/20. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81).

وعلى الرغم من شيوع كلمة (هاتف) في بلدان عربية عدة إلا أن كلمة (تلفون) شائعة أيضاً بشكل كبير، ولا سيما في بلدان مثل مصر ولبنان والأردن؛ ولذلك أقترح تعريبها بـ (تِلْفَان) كما عربوا (تلفزيون) على (تلفاز). والحقيقة أنني ما أدري ما الذي صرفهم عن تعريبها على هذا الوجه وقد رأوا شيوع كلمة (تلفاز) ومشتقاتها من الأفعال (تلفز يتلفز) والمصدر (تلفزة)، مع جمود كلمة (هاتف) على كلمة واحدة وانعدام مجيء أي مشتقات منها، وإننا بتعريبها على هذا الوجه الذي ذكرنا نتيح إمكانية رفد العربية بمزيد من الكلمات مثل: تَلْفَنَ يُتَلْفِنُ، (وهما مستعملتان مسموعتان على نطاق واسع في مصر والأردن ولبنان)، و(التَّلْفَنَة) على وزن (التَّلْفَزَة)...

9- الإلكترون (Electron):

(جسيم دون ذري كروي الشكل تقريباً مكون للذرة ويحمل شحنة كهربائية سالبة، ولم يكن من المعروف بأن لديها مكونات أو جسيمات أصغر، لذا فقد اعتبرت بأنها جسيمات أولية. فالإلكترون لديه كتلة تعادل تقريبا 1836/1 من كتلة البروتون) (استرجعت في تاريخ 2016/1/20. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86). أو هو (جزء من الذَّرة دقيق جدّاً ذو شحنة كهربائيّة سالبة)(مختار عمر أحمد، 2008، 111/1). وعرفه المعجم الوسيط بأنه (دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة شحنتها هِيَ الْجُزْء الَّذِي لَا يتَجَزَّأ من الكهربائية (مج))((مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت، (ألك)).

ويبدو من عبارة المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية أقرّ هذا اللفظ كما هو دون أدنى تغيير، وهذا مخلّ بطريقة التعريب التي سار عليها العرب سابقاً ولاحقاً، والذي أراه أن

نعربها على (لَكْتَرُون) بوزن (زَيْزَفُون). وقَوْسٌ زَيَزْفَوُنٌ: مُصَوِّتَةٌ عند التَّحرِيكِ. قال أُمَيَّةُ بن أَبى عائذ:

مَطـــارِيح بالوَعْـــثِ مَـــرَّ الحُـــشُورِ هـــــاجَرْنَ رَمَّاحـــــةً زَيْزَفُونـــــا

قال ابنُ جِنِّي: هي في ظاهرِ الأَمْرِ فَيْفَعولُ من الزَّفْنِ؛ لأنَّه ضَرْبٌ من الحَرَكَةِ مع صَوْتٍ (ابن سيده، 2000، 60/9). ونستطيع أن نشتق منها أفعالاً فنقول: لَكْتَرَ يُلَكْتِرُ، على وزن تلفز يتلفز، والمصدر اللَكْتَرَةُ، على وزن تلفزة.

10- واتس اب (WhatsApp):

أحد تطبيقات الجوال، وهو تطبيق تراسل فوري محتكر متعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن من خلاله إرسال الرسائل والصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط. تأسس WhatsApp عام 2009 من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم (الرئيس التنفيذي أيضاً)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو. تم إرسال عشرة مليارات رسالة يومياً على WhatsApp في آب 2012، كما زادت مليارين في نيسان 2012. وفي ال 13 من يونيو 2013، أعلنت WhatsApp أن سجلاتها اليومية الجديدة وصلت إلى 27 مليار رسالة (استرجعت في تاريخ 2016/1/20.

.(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A2%D8%A8

وفي تعريب (WhatsApp) يمكن أن نقترح اسماً عربياً قريب اللفظ من أصله الأعجمي حتى يبدو وكأنه تحوير له، فنقول (وَتّاب)، فنقلب التاء (T) ثاء والسين (S) ثاء أخرى، وندغم الثاءين فتصبح (وثّاب)، والمعنى يتناغم مع اللفظ فالوثّاب تطبيق ينقل الرسائل التي تتقافز من جهاز إلى آخر، ومن مرسل إلى مستقبل، ومن مستقبل إلى آخر، وهو ما يذكرنا بالمثل العربي (الحديث أنزى من ظبي) (الميداني أحمد، د.ت، 212/1)، والنَّزْو: القفز. أي: الحديث يقفز من موضوع إلى آخر فكأنه الظبي في سرعة قفزه وعَدْوه.هذه غاية الجهد وطَوْق المُقِلّ وبضاعة الفقير، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ونسأل الله السداد في القول والعمل، ونسأله أن

يكون خالصاً لوجهه، وخدمة لدينه ولغة كتابه، إنه أكرم مسؤول، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

خاتمة

بعد هذا التطواف في رحلة التعريب قديماً وحديثاً نصل إلى خاتمة البحث لنستعرض أبرز ما جاء فيه ، حيث كان أبرز أهدافه تقديم رؤية لتعريب بعض المصطلحات الأجنبية مما تمس إليه الحاجة في التعريب من الكلمات الأعجمية التي اقتحمت حيواتنا وفرضت نفسها على لغة تفكيرنا ولغة الأدب والعقل والكتابة لدى جمهور مثقفينا ومبدعينا ومؤلفينا، فكان لا بد من الاجتهاد في ظل تأخر المؤسسات اللغوية العربية والمجامع اللغوية الكبرى التي تسير في حركة بطيئة نسبياً، لذا قدم البحث عشر كلمات من الكلمات الأعجمية المستعملة بكثرة في اللغة اليومية، ولا سيما في لغة التقانة والصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي: دُكْتُور، دكتوراه، ماجستير، دُبْلُوم، كمبيوتر، فيسبوك، تويتر، التليفون، الإلكترون، واتس اب..من خلال النظر والبحث في طرق القدماء والمحدثين والمعاصرين في التعريب قدم الباحث رؤية لتعريب هذه الكلمات العشر تقوم على تقديم نموذج لغوي يجمع بين الوزن الصرفي العربي وبين المحافظة على الأصل الأعجمي وحروفه الأصلية بحيث يحافظ اللفظ الأعجمي على هويته ولا يختلط بغيره من ألفاظ العربية.

في ختام هذا البحث ندعو الله أن يوفقنا لمزيد من الأبحاث لخدمة العربية، ويوفق الباحثين لفتق موضوعات معاصرة فيها الكثير من الحيوية والعلاقة الماسّة بحَيَوات الناس وواقعهم المعيش، والابتعاد عن اجترار بحوث عفا عليها الزمن، وقلّت فيها الفائدة، والله الهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1) ابن جني. (1952م). الخصائص. بيروت: دار الكتاب العربي.

2) ابن جني. (1954م). المنصف. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

3) ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.

4) ابن منظور. (1414 هـ). لسان العرب بيروت: دار صادر.

5) أحمد مختار عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

6) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. (1998م). ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

7) الأنطاكي، محمد. (د. ت). دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار الشرق العربي.

8) أنيس، إبراهيم. (1976م). من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

9) أولمان، ستيفن. (د. ت). دور الكلمة. القاهرة: مكتبة الشباب.

10) بوبو، مسعود. (1984م). دراسات في اللغة. دمشق:جامعة دمشق.

11) الجزائري، طاهر. (د. ت).التقريب لأصول التعريب. مصر: المجلة السلفية.

12) الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1970م). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.

13) الحاج يوسف، إبراهيم. (2002م). دور مجامع اللغة العربية في التعريب. طرابلس، ليبيا: كلية الدعوة الإسلامية.

14) حافظ، محمود. (1997م). قضية التعريب في مصر. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

15) حسن، محمد يوسف. (د. ت). دفاعاً عن التعريب في اللغة العربية العلمية . القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

16) الحكيم الترمذي، محمد بن علي. (د. ت). نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار الجيل.

17) الحمزاوي: محمد رشاد. (1988م). مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية. تونس: دار التركي للنشر.

18) خسارة، ممدوح. (1994م). التعريب والتنمية اللغوية. دمشق، د.م.

19) الخفاجي. (1324 هـ). شفاء الغليل. مصر. (د. م).

20) رضا، أحمد. (1983م). مولّد اللغة. بيروت: دار الرائد العربي.

21) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: دار الهداية.

22) سيبويه. (1316هـ). الكتاب. القاهرة: بولاق.

23) السيوطي. (1974). الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

24) الشمسان، إبراهيم. (1436هـ). مسائل لغوية. الرياض.

25) الصالح، صبحي. (د. ت). دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.

26) صديق، ليلى. (2011م). طرائققدماءاللغويينالعربفيالتعريباللفظي. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.

27) ظاظا، حسن. (1976م). كلام العرب من قضايا اللغة العربية. بيروت: دار النهضة العربية.

28) عبد العزيز، محمد حسن. (1990). التعريب في القديم والحديث. القاهرة: دار الفكر العربي.

29) العلمي، إدريس بن الحسن. (2001م). في التعريب. الدار البيضاء: النجاح الجديدة.

30) عيد، جلال. (د. ت). مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي. القدس: مجلة جامعة القدس المفتوحة.

31) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د. ت). العين. القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

32) الفيومي، أحمد بن محمد. (د. ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

33) اللغوي الحلبي، أبو الطيّب. (1961م). الإبدال. دمشق: مجمع اللغة العربية.

34) مجلة الضياء، 449/15، العدد 710- 712.

35) مجلة المقتبس. (1916م). العدد 198.

36) مجلة المقتطف، جزء 4، مجلد 64، في باب الأسئلة والأجوبة تحت عنوان (المكرسكوب والمجهر).

37) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة. (1959م). العدد 11.

38) مجلة مجمع اللغة العربية في عمان. (1978م). العدد 2/2.

39) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د. ت). المعجم الكبير. القاهرة.

40) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د. ت). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

41) مطلوب، أحمد. (1983م). حركة التعريب في العراق. الكويت: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر.

42) المغربي، عبد القادر. (1908م). الاشتقاق والتعريب. القاهرة: مطبعة الهلال.

43) الملائكة، جميل. (1983م). المصطلح العلمي ووحدة الفكر. بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي.

44) موسوعة ويكيبيديا الحرة.

45) الميداني النيسابوري، أحمد بن محمد. مجمع الأمثال. (د. ت). بيروت: دار المعرفة.

46) الوزير، ابن كمال باشا. (1991م). رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية. دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.